الاسرائيلية في القدس ، في ان آثاره مرتبطة بتاريخ القدس والمنطقة فضلا عن ان موقعه بجانب الاقصى وقبة الصخرة ، كما ان نفس بنايته اثرية قديمة ، في حين ان كل او جل محتويات المتحف الثاني محلوبة من الخارج وخاصة من ايران (في عهد الشاه) .

وقد عبر عدد من الخبراء في علم الاثار عن رغبتهم في اجراء دراسات وابحاث تتعلق بمحتويات المتحف الاسلامي والعصور المرتبطة به .. وقد ابدت منظمة اليونسكو استعدادها لتزويد المتحف ببعض الدروحيكتارات والمعدات الخاصة بالاضافة لتجهيز غرفة بالمتاحف " الكتب كما ابدت اليونسكو " تبخر رغبتها في تدريب احد موظفي المتحف على ترميم النقود الاثرية والنحاسيات وموظف آخر لترميم المخاطب .

ان للمتحف الاسلامي دورا ثقافيا وحضاريا كبيرا وهناك تقديرات بان الحيز الحالي الذي يشغله المتحف لا يتسع موجوداته والتفكير جار في ايجاد حل جديد للمتحف (مسجد السماء) . ومن جملة الترتيبات الخاصة كذلك وضع المنجان الاثرية المتروكة في الساحة الامامية بشكل مناسب

الشهر الحالي ، وذلك باقامة معرض خاص بهذه المناسبة .. ومن المنتظر ان ينتقل المعرض بعد القدس الى مدن اخرى .

وكذلك يستعد الفنانون للمشاركة في احتفالات اسبوع فلسطين الذي ينظمه كل عام مجلس طلبة بيرزيت

وهكذا فان الحركة التشكيلية تتابع الاحداث اولا باول وتواكب المسيرة العامة للحركة الوطنية ، ومن هنا يتكرس تعميق المعيار الصحيح والسليم الذي يقيم اعمال اي فنان ... والعبرة بالعمل كما ونوعا ووعيا .

كريم دباح .

الفنان الذي رسم القدس قبل ١٠٠ عام

يعتبر معرض الفنان الايطالي ايبوليتوكافي (١٨٠٩ – ١٨٦٦)، الذي افتتح مؤخرا في صالة مكتبة بافت – الجامعة الاميركية من اهم المعارض التي تشاهدها بيروت، لاحتوائه على ثمانين لوحة اصلية لفنان رومانسي مجدد، زار في العام ١٨٤٤ عدة مدن عربية (الاسكندرية، القاهرة، القدس، بعلبك ودمشق)، وسجل انطباعاته في لوحات تعتبر اليوم شهادات وثائقية عن مرحلة تاريخية غابرة وعن معالم اثرية تغيرت او اندثرت .

ايبوليتو كافي، من مواليد مدينة بولونيا، ينتمي الى عائلة فقيرة، وجهته منذ طفولته الى دراسة الطب، الا انه قرر بعد امتهان الفن، الذي درس اصوله في "باتيفا" مع ابن خاله بيترو باوليني في العام ١٨٢٥. وفي "باتيفا" تعرف الى الرسام جيوفاني دي ماي، الذي نصحه بمتابعة الدراسة في اكاديمية الفنون في البندقية . وفي العام ١٨٢٧ استقر كافي في البندقية، لمدة اربع سنوات لمتابعة دراسة التأليف الفني والالوان على "تراسكيلواوريني" والوجوه والعاريات على "تيودور مارتيني"، والمناظر الطبيعية على "فرانشيسكو بانيارا". وقد حاز في العام ١٨٣٠ الجائزة الاولى في الدراسة الاكاديمية للتفوق في رسم شفافية الماء والسماء في مناظر البندقية . نفذ بعدها مجموعة من ١٢ لوحة عن سيرة المسيح لكنيسة دي كابيرانو – سان ماركو . واستطاع في العام ١٨٣٢، بيع ١٤ لوحة ليؤمن مصاريف السفر الى روما، تلبية لدعوة جاءته من ابن خاله "بيترو باوليني".

في روما، تعرف كافي الى كبار الفنانين الايطاليين، الذين ابدوا اعجابهم بأسلوبه الخاص في معالجة رسم المنظر الطبيعي واعتبروه بمثابة خطوة متطورة عن اسلوب الرسام كاناليتو . فقد جمع كافي في رسومه ما بين الواقعية الشاعرية المنفلتة عن قيود الدراسة الاكاديمية وبين الرومانسية الغنائية الشبيهة بالحلم الخرافي .

في روما، التقطت ريشة كافي كل ما تقع عليه عيناه المفتونتان برومانسية انوار العشق وأضواء القمر . يسبق دائما الاحساس باللون والنور كان ينطلق، في معالجة رسومه السريعة (الكروكي)، من اللون الى الرسم وتحديد الشكل وتوازن التأليف، وليس العكس كما كان متبعا في تجارب فناني عصره .

لم يكتف كافي برسم الشوارع والاحياء الفلكلورية والباعة برسم كرنفالات الفقراء ببحث من خلالها عن موقف ساخر من اوضاع المجتمع . كان يرفق رسومه بمكتابات، اشبه بالمذكرات من بينها: "عندما تشاهد ما أرسمه، ترى الحقيقة" .

حقيقة الحياة النعمة "للناس" . لم يكتف ان يكون وطنيا قلقا، كان يؤمن ان الفن هو الطريق المفتوح لكي يحقق السعادة ويستعيد البراءة المفقودة . لذا، كان يمضي نهاره في عالم الواقع . كان يبحث دائما عن الغرابة والفرادة في لقائه اليومي المزمن مع اسرار الطبيعة . كان متصوفا مع الطبيعة، يسعى معها الى النمو الطبيعي، في اندفاع كلي للتحرر ولطلب المعرفة، فالمعرفة – كما كتب يقول – هي ينبوع الفرح .

لم تشبع روما عطش كافي للمعرفة . غالبا ما كان يحن للعودة الى البندقية . كان شيئا ما في داخله يرفض اقتران الاستقرار، يرفض اسقاط اللوحة في قوالب جامدة .

في العام ١٨٤٣ سافر من ميناء نابولي على مركب فرنسي الى اثينا محاولا ايجاد حلول لقلقه الفني في الشرق .

كان حلمه، سحر الشرق . فانطلق من اثينا الى القسطنطينية يرسم ساحاتها ومآذنها (ايا صوفيا) وابوابها . ولم يكتف بأجواء تركيا، فسافر الى الاسكندرية ورحل مع قافلة جمال الى القاهرة، بعد أن ارتدى الزي الفلكلوري المصري، وتحول على الاقدام على ضفاف النيل حتى الاقصر، وزار النوبة والكرنك، والسويس .

في مصر، رسم كافي مجموعة من ٢٣ لوحة، تعتبر من اجمل لوحاته "الباتورامية"، التي تسجل انطباعاته عن سحر الحياة الصحراوية واسواق القاهرة، فقد كان يبحث عن نبض الحياة الشرقية، للوصول الى حديد في معطيات اللوحة المستشرقة التي كانت تكتفي برسم الاثار والقصور .

في جولته مع قافلة الجمال، زار كافي القدس ورسم لوحتين واحدة عن جبل الزيتون والاخرى عن مسجد عمر . من بعدها توقف في بعلبك ودمشق طويلا قبل عودته الى روما في العام ١٨٤٤، حيث أقام معرضا من ٥٥ لوحة عن الشرق، نال نجاحا كبيرا . مما شجعه على اعادة رسم اللوحات اكثر من مرة . ويقول "كويد بروكو" بأن كافي آثر الاحتفاظ برسوم انطباعاته عن الحياة وسط قافلة الجمال رافضا بيعها بأي ثمن .

رحلة الشرق، كانت رغبة وحنينا، ما لبثت ان تبدلت مرغبة وحنين للعودة الى البندقية . بالرغم من انتخابه في العام ١٨٤٤ كرئيس لاكاديمية روما . فقد كان يكره الجمود وقيود الوظيفة، فهو فنان رحالة عشق الطبيعة وحبره اليومي الرسم . الا ان شعور الترحال ما لبث ان استقر مكانه شعور وطني جياش، بالاخص في العام ١٨٤٧، حين التحق مع اكثر من فنان (غاريبالدي، مانزيني، كافور، وغيرهم) في منظمات الدفاع عن ايطاليا وتحريرها من خطر الحرب واطماع النمسا . وفي هذه المرحلة، رسم كافي وقائع المعارك من منظار، ليسجل الحماس الذي يسكن قلوب المدافعين عن أرض الوطن . (معارك العام ١٨٤٩) .

في العام ١٨٦٠، اوقفه البوليس النمساوي بسبب أفكاره الوطنية ورسومه التي تمجد ايطاليا . بعد ذلك بست سنوات، استشهد غرقا خلال تصويره لمعركة ليبا البحرية في العام ١٨٦٦ .

لوحات ايبوليتوكافي، التي اختيرت من مجموعة متحف كابيرارو في المدخل لمعرفة هاجس جيل العام ١٨٣٠ الفني في اوروبا، الجيل الذي شعر بمجيء الانطباعية لان الفن الفني الذي رافق حياة كافي، يرتبط كليا مع نبض النزعة الطبيعية عند جيل الثقافة الرومانسية ليس في ايطاليا فحسب وانما ايضا في فرنسا والمانيا .

ايبوليتو كافي، فنان معاصر، كان يبحث عن المستقبل، المشرق للفن، من خلال تمسكه بالالوان القوية والمنظور الباتوراميي الخيالي العاشق لضوء القمر وساعات الغروب .

فيصل سلطان

عن "السفير" البيروتية

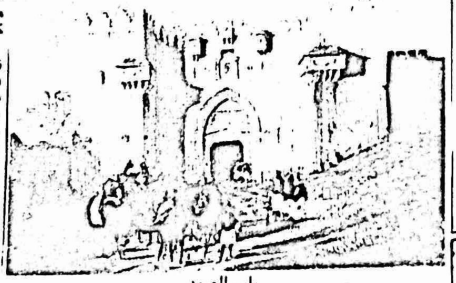

باب العمود

سليم ١٩١٩ ١٩٦١

فنان ومهرجان تافه

يوجد في ساحة الذكرى التاسعة عشرة لرحيل ... لوحة في المهرجان غياب العديد من ... خذ جواد سليم الحربه كما صمم ونفذ ... الحدث . والغريب ان السلطة العراقية ... في السجون بمئات الفنانين والادباء ... الالاف من ابناء الشعب الذين ... الدموية والفاشية .

... الذي درس اعماله في جميع اكاديميات ... الذي يحمل ملامح الاصالة العربية . وكان لكتب وود اثر كبير في تشجيعه على دراسة وابحار مجموعة "السماء" في العام ١٩٤٥

في العام ١٩٤٥، سافر جواد الى لندن لمتابعة تحصيله العالي في مدرسة سليد للفنون، حيث كون مع بعض الطلاب الانكليز جماعة دعت نفسها "جماعة انعاش الفن في انكلترا"، تصور الرأس والمعاناة وهاجس الحرب . في هذه المرحلة تأثر جواد بمنحوتات اسادة هنري مور، أضافة الى تأثره بسكانسو . وفي لندن، رسم عددا من المناظر في اسلوب يقارب اسلوب اوبرنللو احيانا، وما بعد الانطباعيين او الوحشيين احيانا اخرى . واتصل لوحات هذه الفترة، صورة روحية الانكليزية لوزيا في بوب عراقي رسمها في العام ١٩٤٨ .

في اواخر العام ١٩٤٩ عاد جواد الى بغداد مع روحية، وعين استاذا للنحت في معهد الفنون الجميلة، وفي ربيع ١٩٥٠ اقام اول معرض خاص به في منزل صديقه برار على جودت . ساهم بعد ذلك بتأسيس "جماعة بغداد للفن الحديث"، التي اقامت اول معرض لها في مطلع العام ١٩٥١ . وكان مثل هذه الجماعة من التأسيس بمثابة منبر هجر الانطباعية للوصول الى فن اعمق تعبيرا عن مضامين النفس . عن الغضب والتمرد . كما كان المعرض منهم مطالب باسرال الفن الى الشارع والمقهى وابعاد طريقة فعاله لايصال الفن الى الجماهير .

وقد اقامت "جماعة بغداد للفن الحديث" ما بين العام ١٩٥١ والعام ١٩٥٣ ثلاث معارض لم تعهد مثله بغداد . نشرت بعدها بيانا مركزا عن اهدافها كتبه جبرا ابراهيم جبرا . أهم ما جاء فيه: "انهم لا يعطلون عن ارتباطهم الفكري والاسلوبي بالتطور الفني السائد في العالم، ولكنهم في الوقت نفسه يعتزون خلق اشكال تضفي على الفن العراقي طابعا خاصا وشخصية متميزة" .

وكان لهذه الفترة مبررها الخاصة في حياة جواد سليم، فقد عاشه للغاية دور الرائد، الباحث والمجرب في محاولات ايجاد اسلوب فني يحمل ملامحا عربية في الرسم والنحت معا .

في هذه الفترة، مر فن جواد في ثلاث مراحل تطور فيها اسلوبه وتأكدت شخصيته . في المرحلة الاولى (١٩٥٠ – ١٩٥٣)، عالج الفنان ولاسيما في النحت اسلوبا اقرب الى "التجريد" منتخذا شكل الهلال اساسا لمواضيع معقدة، وخاليا من الثور والامومة موضوعين هامين . اما الثور فانه يرمز الى حياة العراق الزراعية، كما انه يعود به الى التراث الاشوري، حيث يمثل السطوة والفحولة والخصب . والام ترمز في فنه الى التضحية والصمود والولادة الجديدة . (استفاد من رموز هذه المرحلة في تشكيل نصب الحرية)

وبدأ مرحلته الثانية التأسيسية (١٩٥٣ – ١٩٥٥)، بمرادة التأكيد على الشكل الهلالي، الذي يجمع في فرجة مقبض من الرفة والقوة، من الخفة والمضاء .

وقد مثلت هذه المرحلة بالمرارة ... وسجلت تردداً ملحوظاً في استخدام مفردات التشكيل الفلكلوري العراقي في الرسوم والمنحوتات .

في خريف العام ١٩٥٥، اصيب جواد سليم بحالة حملته طريح الفراش لمدة طويلة، وكانت الاشارة الى مرض القلب الذي اودى بحياته بعد ذلك بأقل من ست سنوات . بعدها عاد الى الرسم والى عالم القديم للواسطي . فادخل "الوان الصريحة المرحة في اشكاله الهلالية،

واتسع سلسلة من اللوحات سماها "المغدادات" ؛ وهي تعكس ردود فعله على ما يراه كل يوم حوله، بشيء من السخرية والالم، وكثير من الحب والعطف . احمل رسومه في هذه المرحلة لوحة "الشحرة الفلسفة" ؛ اخرجها العام ١٩٥٨، كتب عنها جبرا ابراهيم جبرا يقول: "انها تمثل الذروة (العرضية) من تطور جواد سليم في الرسم بعداً عن اثر سكانسو الذي ظهر جلياً في عدد من لوحات العام ١٩٥٧ .

في هذه المرحلة، شجعت اساتذة جواد، فرسم اعلقة كتب اصدقائه من الكتاب والشعراء ورسم قصائدهم ؛ ورسم ملصقات ومخططات جدارية واندع في سلسلة مصغرات متعددة لاعمال لم ينفذ . اضاف الى اعمال اساتذة من اللوحات . من بينها لوحة "الفلولة" ؛ التي رسمها في العام ١٩٥٨، وقد صرح جواد في هذا العام يقول: "لقد عملت جاهدا لكي انسى ما تعلمت .. ففي عصرنا مؤثرات لاتحصى، على المرء ان يعرفها لكي يبقى على ما يرتد وسمه الباقي" ثم يقول: "ان المواضيع المطبعية – اجتماعية كانت أم سياسية أم انسانية – لا تكفي لايجاد في عظيم أواصل، الا اذا كان للفنان نفسه من القامة ما يكفي لتأويلها" . كان حلمه كسر الطوق والحرية، فسافر بعد انتصار ثورة ١٤ تموز، بأعداد دراسات لاقامة نصب حداري يمجد فيه للبلد ولكل صانعي الحياة في وطنه . لم يكن نصبا الا لتمجيد الحرية .

في اوائل آذار العام ١٩٥٦، سافر الدولة لانجاز "نصب الحرية"، الذي لم يخطط له الا القسم الاوسط المجسد في قفزة الجندي و"الحرية" الحاملة المشعل .

في فلورنسا، خطط جواد مجمل تقاسيم "نصب الحرية" المؤلف من أربع عشرة وحدة . والعدد يمثل تاريخ الثورة

وبالرغم من المرض الذي اصابه في فلورنسا، تأثر جواد سليم على انجاز برونزيات النصب في فلورنسا في فترة لا تتعدى السنة والنصف . بحيث تقرر ان تتم ازاحة الستار عن النصب في بغداد في احتفالات تموز من العام ١٩٦١ . وقد قضى معظم اشهر عام ١٩٦٠ في جهد محموم، وهو يصوغ المنحوتات الكبيرة من الطين بمساعدة محمد غني، ثم يرسل هذه الى المسبك في "سستويا" حيث تصب كل منحوتة في البرونز بعد تجزئتها الى قطع، وتحفظ اجزاء كل وحدة في صناديق مرقمة لترسل الى بغداد . وانتهى العمل في موعده . وعاد جواد الى بغداد في اواخر العام ١٩٦٠، ليشرف على اقامة التماثيل في مكانها في ساحة التحرير – اكبر ساحات بغداد

وخلال العمل في تثبيت المنحوتات الجدارية لنصب الحرية اصيب جواد بنوبة قلبية حادة ادت الى وفاته مساء ٢٣ كانون الثاني العام ١٩٦٣ .

وكان لوفاته وقع الفاجعة، الا ان رفاقه انجزوا "نصب الحرية" وازاحوا الستار عن أجمل ما انتجه ارميل جواد سليم، الحاوي كل رموزه الفنية: الجواد، رمز الاصالة والفحولة والقوة – رواد الثورة، رمز لتمرد الشعب على الطغيان – الطفل، رمز لميلاد الحياة الجديدة – الباكية، رمز الغضب والقيامة – الشهيد، رمز للحرية فالشهادة هي فرح الحياة الجديدة وخصبها – أم وطفلها، رمز الديمومة المفعمة بالعزيمة والحب – المفكر السجين، رمز للتمرد والحرية – الجندي، رمز الثورة والبطولة – الحرية – السلام – دجلة والفرات، رمز الخير الدافق عبر سمفونية الحياة –

يتبع الى الصفحة